توظيف المعتقدات الشعبية في روايات هدية حسين

Employing popular beliefs in the novels of Hediya Hussein.

إسراء خيرالدين غانم
د. فرح إدور حنّا
جامعة الحمدانية– كلية التربية

Esraa Khair al Deen Ghanim
Dr. Farah Edwar Hanna
University Al-Hamdaniya - College of Education

asraakeraldeen1990iq@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٦/٢٦ تاريخ القبول ٢٠٢٢/٧/١٧

الكلمات المفتاحية: المعتقدات، الشعبية، هدية حسين، توظيف.

Keywords: Beliefs, popularity, Hadiya Hussein, employment.

الملخص

تعدُّ المعتقدات الشعبية جزءاً لا يتجزأ من الموروثات الشعبية ، فهي كلُّ ما يتعلّق بالأفكار والأحاسيس والممارسات الشعبية، ومن أهم العناصر الشعبية لأنّها تترسخ في ذهن الإنسان ويكون من الصعب تغييره، وإنّ المعتقدات الشعبية بأشكالها وأنواعها المتعدّدة فقد أخذت حيّزاً داخل المتن الروائي لهدية حسين محاولةً من خلال توظيف هذه المعتقدات تحقيق وظائف لعلَّ من أهمها اضفاء الصفة الواقعية الملائمة للعمل الروائي، لذلك أنّ الرواية أقرب جنس أدبي إلى الواقع وكذلك من أجل اضفاء السّمة المحلّية والشعبية على شخصيّاتها من خلال إبراز التفكير الشعبي الذي يسطو على سلوك وفعل هذه الشخصيات، وكذلك لتعميق محلّية الانتماء في الرواية وهو الإنتماء إلى المجتمع الشرقي، ولا سيما المعتقدات الرائجة في الثقافة الشعبية العراقية، ولقد وظّفت هدية حسين المعتقدات الشعبية في متنها الروائي وفق نوعين أولاً : المعتقدات الشعبية المرتبطة بالتفكير الديني، وثانياً: المعتقدات الشعبية المرتبطة بالتفكير الخرافي، والمنهج المتبع في تحليل النصوص هو المنهج الدلالي.

Abstract

Folk beliefs are an integral part of folklore, as it is all about ideas Folk feelings and practices, as it is one of the most important popular elements because it is entrenched in the mind of man and is difficult to change, and that popular beliefs in their various forms and types have taken a space within the novelistic text of the gift of Hussein, an attempt by employing these beliefs to achieve functions, perhaps the most important of which is to give the appropriate realistic character to the novelistic work , because the novel is the closest literary genre to reality, as well as in order to give the local and popular character to its characters by highlighting the popular thinking that robs the behavior and actions of these characters, as well as to deepen the local belonging in the novel, which is belonging to the eastern society, especially the odorous beliefs in Iraqi popular culture. Hadiya Hussain employed popular beliefs in her novelist's body according to two types, first: popular beliefs associated with religious thinking, and secondly: popular beliefs associated with superstitious thinking, and the approach used in analyzing texts is the analytical descriptive approach.

مفهوم المعتقدات الشعبية

لقد وردت للمعتقدات تعريفات كثيره منها ما جاء في كتاب محمد الجوهري الذي يقول فيها بأنها" تلك الافكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية والشاذة كتصورات الناس عن الزلازل والبرق والخسوف والشهب... الخ وكذلك تصورات الناس عن أسرار بعض الظواهر الفيزيقية والنفسية كالأحلام والنوم والميلاد، والموت ورؤية المستقبل بأنواعها ووسائلها المختلفة"(١) ويُعرف أيضاً بأنه" أحد الأشكال التعبيرات الجمعية عن الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيّز الانفعال العاطفي إلى حيّز التأمل الذهني، ويبدو أنّ توصل الخبرة الدينية إلى تكوين معتقد، وهو حاجة سيكولوجية ماسّة، لأنّ المعتقد هو الذي يعطي للخبرة الدينية شكلها المعقول الذي يعمل على ضبط وتقنين أحوالها"(٢)، إنّ المعتقدات الشعبية تتمثل بالممارسات وتكشف عن علاقة الإنسان بمحيطه الخارجي والطبيعي، فهي تمثّل فكراً شعبياً يتناقض مع التطور الحالي الذي تشهده المجتمعات حالياً، ويمكن تعريف المعتقد الشعبي على أنه "ظاهرة اجتماعية تنتج عن تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم حول الحياة والوجود وقوى الطبيعة المخيفة والمسيطرة أو المتحكمة في تسيير الحياة الكونية لأسباب عديدة أهمها ذلك التراكم الإجتماعي للعادات والتقاليد والأفكار ليصبح المعتقد ذا قوة آمرة قاهرة، فهو يأمر في حالة الإيجاب، ويقهر في حالة السلب وسبب ذلك أيضاً نرى المعتقد يأخذ طابعاَ قدسياَ روحياً وحتى دينياً "(٣)، و المعتقد لا يقتصر على فئة معينة من الناس فهو" ليست وليدة حضارة معينة أو ديانة سماوية ولا زمان محدد، ولا تقتصر على المجتمع البدائي ولا المتطور، فهي عبارة عن شجرة ضاربة الجذور في الماضي متفرعة الأغصان في الحاضر لا يمكن قطع ظاهرها عن باطنها، وهي بمنظور أنثروبولوجي نتاج المراحل الفكرية الأولى للحضارة الإنسانية التي قبلت بمظاهر مراحل الحياة الجديدة، لكن لم تقبل بالتخلي نهائياً عن خصائصه القديمة التي لا يزال الإنسان المعاصر يتغذى منها وبها، وهذا الغذاء الذي تشكله رموز بدائية تجسدت في مختلف أنماط حياته ليتعامل معها برفق

(١) الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ،محمد الجوهري، دار الكتاب للتوزيع، ط١، القاهرة ، ١٩٧٨: ٤٥.

(٢) دين الإنسان: فراس السواح، منشوارت دار علاء الدين،ط١، دمشق ط٤، ٢٠٠٢ :٤٧.

(٣) المعتقدات الشعبية في التراث العربي، محمد توفيق السهلي وحسن الباش، دار جليل، د. ت : ٦.

ويذهب الأمر إلى حد الاستشهاد في سبيلها في أحيان أخرى "[١] وقيل أيضاً أن المعتقد الشعبي يمثّل" عنصراً مهماً من عناصر الثقافة التي تتأثر بما يحيط بها من عوامل التغير، والتي يكون فيها المعتقد أقل عرضة للتغيرات من غيره من عناصر الثقافة من حيث المضمون، أما من حيث الممارسات السلوكية الدالة على هذا المعتقد فهي أكثر عرضة للتغير لتواكب عوامل الزمن والتقدم الحاصل لها"[٢] فالمعتقد يبقى ثابتاً لا يتغير لكن الممارسات والطقوس المتعلقة به تتغير عبر الزمن.

(١) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية: لجنة التأليف والترجمة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢ :١١٦.

(٢) دراسات في المعتقد الشعبي، عبد الحكيم خليل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٣:٢١.

خصائص المعتقدات الشعبية

إن للمعتقدات الشعبية خصائص ومميزات تتميز بها عن غيرها من المورثات الشعبية منها كما يقول محمد الجوهري عنها أنها : بأنها تتميز عن سائر أنواع الموروثات الشعبية، فاللغة الشعبية مثلاً تُنطق وتُكتب وتطلّب وجود متلقي ليتم معه الحديث، والعادات والتقاليد تتطلب الممارسة لتشكيلها، أما المعتقدات الشعبية فهي على خلاف ذلك تماماً، فهي أصعب أنواع العناصر الشعبية واشقها في الدراسة والبحث، لأنّها خبيئة في صدور الناس وهي لا تلقن من الآخرين ولكنّها تختمر وتتشّكل بصعوبة، ويلعب الخيال فيها دوراً هاماً، وهي موجودة في كلِّ الأماكن وكل المستويات سواء عند الحضر والريفيين، وعند الأميين والمتعلمين الذين بلغوا مرتبة عالية، فهي موجودة بدرجات مختلفة في كافة مستويات المجتمع، يتعامل مع الأفكار الأساسية والمواقف الإنسانية العامة، فهي ليست تاريخية ولا صنيعة فرد بعينه، والمعتقدات تمتاز أنّها" معقدة من حيث الدراسة باعتبارها جزء من كيان البشر، ومن الخصائص أيضاً الشعبية تتطلب الاهتمام بالأفعال أكثر من الأقوال وهذا ما أكده لين بقوله عند الكلام عن الخرافات تواجه الآراء أكثر مما تواجه الأفعال، أما عند الكلام عن المعتقدات تواجه الفكر والعقل"[١] وتمتاز بالثبات لكونها جذور عميقة في المجتمع الذي تسود فيه، وهي تُعد تراثاً شعبياً ينتمي إلى الفلكلور وتتميز بعدم معرفة الكتابة والقراءة أو بنص وكلمات ينطقها الفم، و تعتمد على تقليد سرد الأكاذيب أو الخرافات التي لا يصدقها العقل، وهي مرتبطة بسذاجة العقل، وهي حقيقة اجتماعية لا يمكن تجاهلها مهما تقدمت الإنسانية فهي تبقى راسخة في أذهان الناس رغم أنّ التفسير العلمي لا يعترف بها[٢]، وبصورة عامة يمكن دراسة المعتقدات الشعبية التي وظّفتها هدية حسين في رواياتها وفق نوعين من هذه المعتقدات، النوع الأول هو المعتقدات الشعبية المرتبطة بالممارسات الدينية، والنوع الثاني هو المعتقدات الشعبية المرتبطة بالأفكار الخرافية.

أ- المعتقدات الشعبية المرتبطة بالدين: يمكن تعريف المعتقدات الدينية بشكل عام على إنها الثوابت التي يعتنقها الإنسان ويعيش حياته وفقاً لمبادئها بغض النظر عن نوع الديانة التي

---

(١) المعتقدات الشعبية في رواية (الجازية والدراويش) لعبد الحميد هدوقة، المعتقدات الشعبية في رواية (الجازية والدراويش) لعبد الحميد هدوقة: ذيب حنان، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي، كلية الآداب واللغة، قسم اللغة والأدب، ٢٠١٤-٢٠١٥: ١٩.

(٢) ينظر: أثر المعتقدات الشعبية في سلوك الإنسان الجزائري المعاصر دراسة ميدانية. ميدانية لعينة من المثقفين، اطروحة دكتوراه، بن الشيخ عبد الحميد، إشراف خليفة بوزبرة، جامعة الجزائر ابو قاسم عبد الله، ، ٢٠١٤-٢٠١٥: ٢٦-٢٨ .

يدين بها، وتتمحور غالب الديانات في العالم حول موضوع وجود إله معين يؤمن به أتباع هذه الديانة ويخلصون له، دائماً ما ترتبط المعتقدات الدينية بالطبيعة في كثير من الأديان، أي تفسير الظواهر الطبيعية قديماً قبل وجود العلم الحديث كما ترتبط بفكر وجود إله لهذا الكون ترجع إلى هذا الإله فكرة نشأة الكون كما ترجع إليه الغيبيات بشكل عام كما يمكن أن تتعلق المعتقدات الدينية بالسلوكيات والممارسات التي يقوم بها الإنسان في حياته، فالمعتقدات الدينية التي يؤمن بها كل فرد تفرض نفسها على سلوكه وتقومه وفقاً لما تقضيه وتأمر به. (١) ، أما المعتقدات الشعبية المرتبطة بالدين نقصد به السلوك والممارسات الشعبية التي يقوم بها الفرد ويؤمن بها في اعتقاده من أجل التّقرّب إلى الخالق ، واستجابة الدعاء، ومن المعتقدات الشعبية المرتبطة بالدين:

- زيارة الأضرحة والمقامات

تُعد زيارة المقامات والاضرحة من الممارسات الدينية المرتبطة بالمعتقدات الشعبية، فالأولياء والائمة والصالحون على الرغم من مرجعيتهم الدينية الواضحة بوصفهم رموزاً، فإنّ هناك معتقدات شعبية عدة ارتبطت بطقوس ومراسيم الزيارات التي يقوم بها الناس لهم والذين يحرصون دوماً على ممارستها بشكل منتظم، ذلك إنّ فعل الزيارة وقصدية الوصول إلى المرقد أو الضريح يكون طلباً للتّبرّك واستكثار الخير أو طلباً لحاجة معينة ملّحة تشكل للفرد دافعاً قوياً لأداء مراسيم الزيارات، الأمر الذي يوّلد ممارسة جمعية يشترك الجميع في أدائها وهي متمفصلة مع التفكير الديني لكنها في الوقت نفسه مسكونة بممارسات وأفعال ناتجة عن المعتقد الشعبي الذي نُسج عن طريق العُرف حول مرقد أو مقام معين.

وهناك نصوص وردت في روايات هدية حسين تتحدث عن زيارة الأولياء والائمة منها ما جاء في رواية (العتبات) " **هو ذاته النهر لم يكن بعيد اً عن بيت امي وبيوت صاحباتها...صار يوم الخميس من حصة النهر يقررن الذهاب إلى بناية غاطسة في النهر اعتقد العامة من الناس منذ عشرات السنين إنها مقام خضر إلياس، برغم إثبات المؤرخين عكس ذلك، يتبركن وينذرن النذور ويطلبن المغفرة عن ذنوب لا يُبحن بها الا (للولي الصالح).. يجلسن على صخور الشاطئ بعد (الزيارة) يشعلن الشموع ويسيرنها على قطع الخشب**"(٢) .

(١) www.sotor.com، موقع إلكتروني سطور: مفهوم المعتقدات الدينية، محمد شودب،٢٨ مارس، ٢٠١٩،تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٣/٦ يوم الأحد.

(٢) نساء العتبات ،هدية حسين، فضاءات للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، ٢٠١٠ :١٣.

إن شخصية (خضر الياس) من الشخصيات المعروفة في العراق فهو من الأولياء ويحظى باهتمام لافت في المعتقدات الشعبية، ويمكن تعريف الاولياء على أنّهم " تلك الفئة من الشخصيات الدينية التي تحظى بتكريم خاص من جانب الناس، ولكنّها لا تنتمي إلى فئة الانبياء أو غيرهم من الشخصيات الدينية المقدسة" [1] ولم يُذكر كاسم صريح في القرآن الكريم بل ذُكر على أنه الرجل الصالح الذي رافقه (موسى) (عليه السلام) لكن من خلال السيرة النبوية عُرف باسم (الخضر)،" وهناك مقام شهير للخضر يقع على ضفاف النهر في جانب الكرخ ويخصص العراقيون يوماً للاحتفال به، هو أول يوم خميس من شهر (فبراير) من كل عام و يعرف ب(عيد الخضر الياس) توقد فيه الشموع وترمى مع غروب الشمس في مياه نهر دجلة طلباً لتحقيق الأماني [2]، تقول الكاتبة برغم إثبات المؤرخين عكس ذلك، أي أنّ المؤرخين اثبتوا عدم وجود المقام في هذا المكان المشير إليه في النص الروائي، لكن الناس يزورون هذا المكان ويقيمون فيها طقوسهم، وهذا يدل على أن المعتقدات ليس ما يعتقده المؤرخون بل ما يعتقده الشعب، فالمعتقد هو ما يعتقده الفكر الجمعي الشعبي، وليس ما يعتقده الباحثون أو المعقّبون، أما المقام فكما تقول هدية حسين فهي بناية توجد على نهر دجلة، يمارس فيها الناس طقوسهم الدينية منها، إشعال الشموع و وجعلها تطوف على خشب في النهر، فالشمعة التي لا تنطفئ يتحقق غاية الذي اشعلها، وهذا في الاعتقاد الشعبي من كرامات الولي الصالح لأنّه " قد ترّسخ في الاعتقاد الشعبي فكرة أنّ الأولياء هم الواسطة بين الإنسان وخالقه، كما يعترف المعتقد الشعبي للأولياء بسلطان لا حدود له" [3] فالولي في المعتقد الشعبي هو الذي يقرّب الإنسان لربه ويحقق غايته ومراده، هنا يكمن سبب زيارة الناس الشعبيين لمقام الولي الصالح (الخضر الياس).

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ شخصية الخضر (عليه السلام) تمثل رمزاً دينياً واضحاً وموثّقاً من خلال وروده في القرآن الكريم كما ذكرنا، لكنّ هذه المعتقدات الشعبية التي تمحورت حول هذه الشخصية جاءت من قضيتين، الأولى هي الاختلاف في تحديد الموقع الجغرافي لمقام الخضر لذلك تمّ الاعتماد على التّصور الشعبي في تحديد الموقع، والثانية هي الأفعال الشعبية التي تمارسها النسوة اثناء طقس الزيارة وهو إيقاد الشموع وتسييرها في نهر دجلة طمعاً في تحقيق الغاية المنشودة.

---

(١) دراسات في المعتقد الشعبي ،عبد الحكيم خليل :١٤٩.

(٢) موقع إلكتروني،www.hafryat.com، خالد بشير،٢/١/١٩،تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٣/٧.

(٣) دراسات في المعتقد الشعبي، عبد الحكيم خليل:١٤٩.

وكذلك وردت في رواية (ما سيأتي) " **وأخيراً جاء من أشار لي بالسفر إلى خانقين، وكنت قد جئتها قبل أربعة أشهر لزيارة مرقد الولي الصالح خضر إلياس، فقد قيل لي بأنّ كراماته بيّنة، وإذا ما زرت جميع مقاماته فسوف أعرف مكان ولدي، فزرتها في بغداد والبصرة والديوانية، والمثنى والبصرة وميسان وخانقين، وسيّرتُ له الشموع على كرب النخيل فأخذها الماء ولم تنطفئ، وهذا ما بث لي أملاً بأن ابني نمير ما يزال على قيد الحياة** " [١]، إنّ قصة (أمُ هاني) التي تبحث عن ولدها (نمير) الذي قرر السفر إلى تركيا فاقنع أمه بأنه سيذهب إلى صديقه الكردي المقيم في(خانقين) ومن هناك سيمضي إلى تركيا ،ولكنه لم يأتِ منه أخبار أو معلومات عن مكان إقامته، فهي لا تعلم هل هو سافر أم قُتل من قبل قوات النظام؟ ، فهي لم تقطع الأمل ولم تيأس في البحث عنه، فتعتقد إنه معتقل عند النظام وإنه ما يزال حياً، والذي أعطاها الأمل وطمأنها هو عدم انطفاء شمعتها في مقام (الخضر الياس)، فهي في اعتقادها إنّ الذي يوقد الشموع فيتركها تطوف في النهر من غير أن تنطفئ فسيتحقق غايته و مراده، وهذا ما حصل مع (أم هاني) فإنّ شمعتها لم تنطفئ وهذا ما بثّ في نفسها الأمل بأنّ (نمير) ما يزال على قيد الحياة، وهذا دليل على مدى إيمانها بالولي الصالح (الخضر الياس) وكراماته وسلطانه الذي لا حدّ له في معتقدها ومدى تمسّكها بهذا المعتقد، ممّا جعلها تسافر إلى شمال العراق للبحث عن ابنها المفقود (نمير)، فهي مؤمنة بقدرات الولي في تغيير مصير ابنها، والعثور عليه.

وجاء أيضاً في رواية (ما بعد الحب) عن المعتقدات الدينية" **أدخل مرقد الإمام (موسى الكاظم) من باب المراد [.....] اتشبع بالروائح الطيبة التي تفوح من بين فجوات الشباك الفضي وأمرر يدي على القضبان...خيوط وخرق ملونة معقودة على الشباك لعل الإمام يفك العقد ويزيل الغم الجاثم على الصدور... أكف مرفوعة بضراعة، أمنيات ودموع مسفوحة... بكاء وزغاريد وسادن يوزع قطع قماش الأخضر فيلفها الزائر حول معصمه تبركاً وطلباً للرحمة**"[٢]، يشير النص إلى زيارة مرقد الإمام (موسى الكاظم) ووصف دقيق لطقوس الزيارة فالزائر عندما يزور المقام يقوم بطقوس الزيارة، فيعقد أو يربط خرق أو خيوط للقضبان المطلة على المقام من أجل تحقيق الدعوات واستجابتها، وترّجي بزوال الهموم الجاثمة على الصدور والمخيمة على الوجوه، فالإمام في معتقد الشعب هو الذي يقوم بالتخفيف عن الهموم وزوالها من خلال تحقيق امنياتهم واستجابة دعواتهم، وهناك طقوس أخرى يقوم بها الزائر منها وضع

(١) ما سيأتي، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠١٧: ٧١.

(٢) ما بعد الحب، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٣ :٦٧.

قطع قماش لونها أخضر حول معصمه تبركاً بالأمام، والاعتقاد بأنّه سيحمي حامله من الشرور، والأمراض وطلب الرحمة والغفران من الله عز وجل عن طريق الإمام، والبكاء والتضرع هو جزء من طقوس الزيارة، فالزائر يبكي ويتضرع للأمام من أجل استجابة دعواته، أما الذي يتحقق مراده فيأتي للزيارة ويزغرد ليبين مدى قوة و كرامات الإمام ومعجزاته بتحقيق غاية الزائر وليبثّ الإيمان بمعجزات الإمام (موسى الكاظم) في نفوس الزّوار، وأن لا ييأسوا من كراماته.

وكذلك نجد المعتقدات الشعبية المرتبطة بالدين في رواية (بنت الخان) "**فقد اخفيتُ قلادة ذهبية ذات ثماني ليرات عثمانية (مجيدي) اشترتها جدتي من رجل بغدادي أثناء زيارته للإمام (رضا) في مدينة مشهد كان الزوار في ذلك الوقت يأخذون معهم كل ما يمكن بيعه من ذهب وفضة واعشاب للتداوي وسبح حسينية وخرز لجلب الحظ وأدعية من كربلاء والنجف**"(١)، لقد ذكرت الكاتبة الإمام (رضا) ، فهو أحد الائمة الذي له مكانة مهمة في المعتقدات الدينية بصورة عامة ، والمعتقدات الشعبية بصورة خاصة، فنلاحظ في النص الروائي أنّ مقام الإمام الموجود في مدينة (مشهد) الإيرانية، وزيارة رجل بغدادي له لا يشترط وجود المقام في البلد نفسه الذي يقيم به الزائر لكي يؤمن به وبكراماته بل العكس تماماً ، فمقام الإمام (رضا) كما هو معروف موجود في بلاد (إيران) ، إلا إنّ هذا لم يمنع زيارته من قبل ناس من بغداد، فهم يزورن مراقدهم حتى لو كانوا في بلدان أخرى وهذا دليل على عقيدتهم وإيمانهم في قدرات الإمام لتحقيق مرادهم، فهم عندما يزورون (مشهد) يأخذون معهم أشياء من النجف الاشرف لأنّ الإيرانيين سيشترون هذه الاشياء للتبرك بها مثل السبحة الحسينية تيمماً بالإمام (الحسين) (عليه السلام) وتبرّكاً به، فالمعتقد الشعبي يبقى راسخاً في نفس الإنسان الشعبي ، فلا تعرف حدود ولا فواصل، وهذا ما نجده في الرجل البغدادي الذي قطع آلاف الأميال لزيارة الإمام (رضا) فالإيمان بالمعتقد لا يعرف الاستسلام أو الصعوبات مهما بلغت.

- الطريقة الصوفية

الطريقة الصوفية هي ظاهرة دينية لها مكانة في المجتمعات الإسلامية عامة والشعبية خاصة، ولها ممارسات تميل إلى العنف أحياناً كما وصفتها هدية حسين في روايتها، فالصوفية غالباً ما تكثر في المناطق الشعبية ويمارسها أصحابها في تلك المناطق، كون الناس في هذه البيئات يؤمنون بهم وبقدراتهم في الوصول إلى السمو الروحي وغياب الوعي عن الألم الذي

(١) بنت الخان، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠٠١: ٥٢.

يتعرضون له اثناء ممارسة طقوس هذه الطريقة. ولقد ذكرت هدية حسين الطريقة الصوفية وكيف يمارسها أصحابها في رواية (أن تخاف) فجاء فيها "**يكون محاصراً من قبل الرفيق جمعة عليان؛ اذ يدعوه هذا لمهمات كثيرة نتيجة الإجراءات المشددة في هذا الشهر لمراقبة الجوامع والحسينيات والتكيات وأماكن التجمعات أو يدعوه لمشاهدة حلقات الذكر، حيث يقوم الدراويش بدق المسامير في رؤوسهم أو بقر بطونهم أو طعن أي مكان من أجسادهم بالرماح والاسياخ الحادة مع نقر الدفوف وقرع الطبول يميلون برؤوسهم يميناً وشمالاً مغيبين عن العالم المادي ومتوجهين إلى عالم روحاني لا يفهمه غيرهم**"[١] نجد في النص الطريقة الصوفية التي تُعد جزء من المعتقدات الشعبية المرتبطة بالدين فالدرويش" كلمة تعني الرجل الفقير ذا القلب الكبير وهي إذا أردنا توجيهها وفق منطوق العربية ومفهومها ووفق المشاهد التي نشاهدها من هؤلاء الرجال فهي تعني الرجل الزاهد في متاع الحياة عن رغبة وانصراف نفس لا عن فقر وإعدام" [٢]، في الرواية يدعو الرفيق (جمعة عليان) الضابط (زهير) إلى مراقبة الجوامع والتكيات والحسينيات وأماكن التجمع في شهر رمضان لأنّ هذا الشهر هو شهر عبادة والتقرب إلى الله وكلُّ طائفة من طوائف الشعب العراقي يقوم بالتّعبد على طريقته الخاصة سواء كان ذلك في الجوامع أو الحسينيات أو التكيات، أما (الدراويش) فلهم طريقة خاصة بالتقرّب إلى الله فهم يضربون بالأسياخ والرماح في بطونهم كما وصفتهم الكاتبة من أجل السمو الذي يعتقدون بأنهم يصلون إليه وفقدهم الإحساس بالألم فيقوم الدرويش بغرز السيخ الحديدي في بطنه أو يقوم بأكل الزجاج أو يدّق المسمار في رأسه ،فيعتقد بأنه بهذه الممارسات يتواصل روحياً مع الأولياء والأنبياء، وهذه الطقوس لا تُقام إلاّ في البيئات الشعبية لأن الناس فيها يؤمنون بها ويصدقونها، والضابط (زهير) كان يذهب إلى هذه الأماكن خوفاً أن تقع مشاكل بسبب التجمعات.

٢- المعتقدات الشعبية المرتبطة بالتفكير الخرافي

هناك الكثير من المعتقدات الشعبية تكون مرتبطة بالتفكير الخرافي ، والخرافة " هي ظاهرة اجتماعية ليست محسومة للخيال فحسب، بل هي قريبة من الواقع، فقط غياب بعض الموضوعية التي تبرر الواقع تجعل الخرافة لها القبول غير التفسيري للظاهرة كما أنه ليس لها سبب وقتي حيني للنشأة، لكن من شأنها التعبير عن موقف ثابت وواضح وترتبط الخرافة

(١) رواية أن تخاف، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٢ :٨٣-٨٤.

(٢) مديح الدراويش : يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، د. ت:٥.

بتفسيرات ذاتية للفرد لبعض المواقف بما لها من نزعة ذاتية عندما لا يجد اسلوباً آخر أفضل من الخرافة لتثبيت ذلك فيوكل أمرها إلى الجن والشياطين وأمور الغيب"[١] وهي التي يفسّرها الأفراد كلٌ واحدٍ حسب اعتقاده عن طريق التجارب التي مرّوا بها، فيبقى متوارث عبر الأجيال فهي " تلك المعتقدات التي برهنت أنّها على خلاف مع الحقائق الموضوعية والتي يحتمل أن يشارك في الإعتقاد بها عدد كبير من أبناء المجتمع والتي تتضمن قضايا تصف ظواهر تسمع بنسبة بعض الظواهر إلى أسباب فوق الطبيعة مثل القضاء والقدر أو الحظ أو الشيطان" [٢] وتنقسم المعتقدات الخرافية إلى:

أ- المعتقدات الخرافية المرتبطة بالإنسان

وهي المعتقدات التي تتمحور حول الإنسان، فليس كلٌ إنسان تتشكل حوله المعتقدات بل هناك أناس معينين يمتازون بصفات خُلقية أو عيب معين، كالأعور، و الأعرج والأحدب... الخ من العيوب نجد المعتقدات الخرافية المرتبطة بالإنسان في رواية (بنت الخان) " **وعندما أعلن (جرو) رغبته بالزواج جمع جدي اربعاً من الصبيات المؤهلات لذلك.. وارح يُطري شهامة الرجل وإمكانيته وطيبته وهو يقرأ بعيونهن الرفض والسخرية، كان بإمكان أية واحدة منهن الزواج من أي رجل إلاّ هذا.. قالت الأولى بصوت هادئ: جدي كيف تريدني أن أتزوج من (أعور) وقالت الثانية إنه شؤم.. وجاء صوت بكاء يغص بالضحك: أنا لا اطيق النظر إليه فكيف اتزوجه**"[٣]، في هذا النص نجد الراوية كيف صوّرت لنا رفض الزواج من (جرو) وكانت كلٌ الأسباب التي رفضنّ (جرو) لأجلها لأنّه أعور، فالمعتقدات الخرافية لدى الناس الشعبيين تؤكد إن الأعور هو شخص نحس وشؤم ولا يحبه الناس ظناً منهم إنه أدبار ورؤيته لا يجلب سوى المصائب، وبسبب رفض البنات ل(جرو) فقد أقدم على الإنتحار ورمى نفسه من الجسر الحديدي، وذلك لعدم تقّبل الناس له وخاصة الجنس اللطيف، فالمعتقد الشعبي المرتبط برؤية الأعور هو أنّه يشبه الشيطان ولا يجلب سوى النحس والأشياء السلبية للإنسان.

---

(١) الخرافة والشعوذة بين الإسلام والمجتمع، مجلة (هدى الإسلام)، ارنية فريحات، مج٤٨، عدد٤، ٢٠٠٤: ١٠٧.

(٢) سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي : عبد الرحمن عيسوي، عيسوي، منشأة المعارف، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٩:١١.

(٣) بنت الخان هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠٠١ :٥٨-٥٩.

وجاء أيضاً في رواية (ما سيأتي) " **منذ أن تشوه وجهها لم تعد تفتح الألبوم ولم تنظر في المرايا، ومما زاد في عذاباتها أن بعض الناس يحيدون عن الطريق إذا رأوها ويتمتمون ويهمهمون لأنهم يتشأمون بفعل المعتقدات من الأعور، حتى نزيه الأمين، إمام الجامع الذي يلعلع في خطبة الجمعة ويحث الناس على السلوك القويم، فإنه يبتعد حين يشاهدها بعد أن كان يشتهيها، وإذا ما تفاجأ بها تمر قريبة منه يشيح بوجهه، ويقرأ كأنة رأى الشيطان (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق)** " [١]، في هذا النص نجد كيف أنّ(أم نرجس) التي تشوه وجهها أثر انفجار قرب مركز شرطة ومن حظها السيء أنها كانت قرب مكان الانفجار فقد تشوه جزء من وجهها وعينها وأصبحت تشبه الأعور، وفي معتقدات الناس الخرافية فإنهم يتشائمون من الأعور فهم عندما كانوا يرونها يبتعدون عنها حتى الشيخ الذي يلقي الخطب في المسجد أصبح يخاف منها او يخاف النظر إليها، وهذا دليل على أنّ المعتقد يبقى راسخ في النفس حتى لو كان متعلم أو خطيب جامع، أو حتى إن كان جاهل، فكما ذكرنا أنّ المعتقد موجود في كافة مستويات المجتمع.

ب- المعتقدات الخرافية المرتبطة بالحيوان

لقد وردت معتقدات خرافية مرتبطة بالحيوان في روايات هدية حسين وهي معتقدات شعبية تشكّلت حول الحيوان، من حيث أنها شؤم أو خير لمن يراه أو يسمع صوته، فمنها ما جاء في رواية(نساء العتبات) " **وثمة أصوات لغربان تنعق لا أدري إن كانت تحوم في الجو أو تصفق أجنحتها داخل روحي... الحرب قادمة إذن**"[٢]، هنا في هذا النص عندما كانت تروي (أمل) عن الحالة التي فيها من خوف وقلق وهي في الطريق للخروج من بلدها قبل بدء الحرب فسمعت الغربان تنعق فاعتقدت الحرب قادمة، وهذا دليل على الاعتقاد بأنّ نعيق الغراب هو نذير شؤم لأنّ الغراب في الفكر الجمعي العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص هو شؤم ونعيقه يجلب الحظ السيء، والحرب هو قتل ودمار وتشريد، فهنا ربطت هدية حسين بين الحرب والغراب والشيء المشترك بينهما هو تعاسة الإنسان، فالإنسان يكون تعيس ومشرّد إذا وقعت الحرب، ويعتقد أنّه يكون تعيساً إذا سمع نعيق الغراب أو إذا رآه، ونلاحظ أنّ الزمن السردي هو استباق والاستباق هو قيام الراوي باستباق الحدث أي يعلن عنه قبل حدوثه ، أي أنّ الكاتبة أيقنت بوقوع الحرب، إذن في هذا النص جعلت هدية حسين المعتقد الشعبي هو البارز والمؤمن به ، فالغراب برؤيته أصبح دليلاً قاطعاً لوقوع الحرب، فقد جاء توظيف هدية حسين لثيمة هذا التفكير الخرافي بوصفه أحد الوسائل أو التقنيات التي استعانت بها الكاتبة

(١) ما سيأتي، هدية حسين :٣٢.

(٢) نساء العتبات هدية حسين، فضاءات للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، ٢٠١٠ :٥.

في بنائها الروائي، فالتفكير الخرافي المرتبط بالغراب / الشؤم أو التطير أصبح معادلاً لتقنية الإستباق الزمني، فرؤية الغراب اشتغلت بوصفها تقنية استباقية أعلنت من خلالها الكاتبة عن حدث الحرب.

وورد أيضاً في رواية (أن تخاف) " **تقفز القطة السوداء وتتسلق سياج بيته ثم تنزل إلى الحديقة، تصوّب نحوه عينيها المشتعلين، يطرف جفناه بحركات متتابعة، وفي اللحظة التالية تختفي القطة**"(١)، المشهد في هذا النص كما يرويه الراوي يعبر عن مدى قلق الضابط (زهير) وكيف أن الأرق داهمه بعد أنْ خرج من مستشفى الأمراض العقلية، وأرادت الكاتبة في هذا النص أن تبيّن أنّ رؤية القطة السوداء كما يعتقد عنها في المعتقدات الشعبية بأنّها نذير شؤم ونحس لمن يراه، لأن الضابط(زهير) قُتل بعد ذلك ولا أحد يعلم من قتله،فهي ربطت المعتقد الشعبي بمقتل الضابط (زهير)، فرؤية القطة السوداء صار مساوياً وموازياً للقتل والدم كما في المعتقدات الشعبية.

وجاء كذلك في رواية (نساء العتبات) " **بشّر غراب لو حمامة؟ – حمامة التقيتُ ماجد المرهون**"(٢)، لقد ذكرت الكاتبة نوعان من الطيور هما (الغراب) و(الحمامة) فالمعتقدات المرتبطة بالغراب هو الشؤم والنحس والحظ السي ء لمن يراه أو يسمع نعيقه كما سبق ذكره ، أما الحمام فهو عكس ذلك تماماً، فهو يدلُّ على الحظِّ الجيّد في المعتقدات الشعبية والقبول، إذن الغراب في المعتقدات الشعبية تحمل دلالة سلبية أما الحمامة تحمل دلالة إيجابية و عندما قالت (جمار) لأبيها هذه العبارة عندما رجع إلى البيت وقد التقى ب(ماجد المرهون) أرادت ان تعرف هل رآه أم لا، فقال حمام، أي إنّه رآه، فالحمام يدلُّ على الإيجابية والتفاؤل، خلافاً للغراب الذي يدلُّ في المعتقد الشعبي على السلبية والبؤس ووقوع الشر و المصيبة فهو نقيض الحمام الذي يدل على السلام، فالغراب أصبح معادلاً لليأس والحظ السيئ أما الحمام أصبح معادلاً للحظ الجيد والتفاؤل.

ج- المعتقدات الخرافية المرتبطة بالنبات

هذه المعتقدات تتمحور وتتشكّل حول النباتات، فلكل نبات في المعتقدات الشعبية يرتبط بمعنى خاص به، وله قصة معينة، فقد جاءت هذه المعتقدات في رواية(ليل صاخب جداً) "**تقول بأن ثمرها من ثمر الجنة وإن الله خلقها من التراب نفسه الذي خُلق منه آدام بعد أن أمر الملائكة أن ينخلوه، وعلينا أن نحب النخيل لأنه يرمز إلى الحب النقي المعطاء**

(١) أن تخاف، هدية حسين :٢٠٦.

(٢) نساء العتبات، هدية حسين:٣٧.

فكلما اعتنينا بالنخلة أعطتنا ثمراً جنياً" [١] نجد أنّ (ياسمين) تتذكر كلام اختها (سمية) عن شجرة النخيل وكيف الاعتناء بها وحبّها تجعلها تعطي ثمراً جنياً وحلواً ، وإن شجرة النخيل خلقت من نفس التراب الذي خلق منه أبونا آدم، وإنّ ثمارها من ثمار الجنة، ولهذا فهي عندما قررت الانتقال إلى البيت الجديد للعيش فيه أخذت معها شجرة النخيل التي اهتدتها اختها إياها، تبرّكاً بهذه الشجرة كونها من أشجار الجنة، وكونها ترمز إلى الحب النقي أيضاً ، وإنّ النخلة كثمرة مذكورة في القرآن الكريم، لكن ما يدخل في التفكير الخرافي هو ادعائهم بأنّ الله خلقها من نفس التراب الذي خُلق منه أبونا آدم (عليه السلام).

وكذلك نجد في رواية (ريام وكفى) المعتقدات المرتبطة بالنبات " **كنا متحلقات حولها وهي تحفر لها مكاناً وسط الحديقة وتقول لنا إن النخلة مباركة في جميع الأديان وهي الوحيدة الشبيهة بالإنسان، عندما يقطع ارسها تموت**"[٢]، نلاحظ أنّ (ريام) وهي تروي لنا ما قالته امها (سمر) لبناتها بأنّ النخلة مباركة في جميع الأديان، وتعتقد بأنّ النخلة تشبه الإنسان، فإذا قطع راسها فإنها تموت، فهذه معتقدات شعبية حول النخلة بأنّهم شبهوها بالإنسان لأن قطع رأسها يجعلها تموت، وبأنها مباركة في جميع الأديان، فللنخلة أهمية كبيرة في المعتقدات الشعبية، فدائماً ما يعتقدون أنّها شجرة مباركة، و زرعها في البيت يعطي بركة و رزق لأهل ذاك المنزل.

(١) ليل صاخب جداً ، هدية حسين، دار الذاكرة للنشر والتوزيع،ط١، بغداد- الصرافية، ٢٠١٩: ٦٢.

(٢) ريام وكفى هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠١٤: ١٩ .

د – المعتقدات الخرافية المرتبطة بالكائنات الفوق الطبيعة

وهي المرتبطة بالكائنات الخارجة عن المُتعارف عليه، فهي كائنات خرافية لا وجود لها في الواقع، فهي من تأليف الشعب، فهم يؤلفون هذه الشخصيات الخرافية من أجل غاية في نفوسهم، وجاء في رواية (مطر الله) " **الذين ظنوا أن (عبد الشط) هو الذي ضرب بعصاه النهر ورفع مياهه إلى السماء ثم أسقطها على الحي كلّه**" [١]، نجد في هذا النص (مهران) يتذكر كلَّ تفاصيل حياته بعد أن تقدم بالعمر، وهناك صوت في داخله يتكلم عن كلّ التفاصيل وأحداث التي قام بها، ويتذكر حادثة فيضان النهر وكيف أنّ الناس اعتقدوا (عبد الشط) هو الذي جعل النهر يفيض عن طريق ضرب النهر بعصاه، فهذه من المعتقدات الخرافية التي ليس لها أي صلة بالحقيقة، فقديماً كان الإنسان البدائي يربط كلَّ الظواهر الطبيعية بمعتقد معين من تأليفه كالزلازل والفيضانات والبراكين، ومع تقدم وتطور الإنسان إلا إنّ هذا المعتقد بقيّ ملازماً له، فقد وضّحت الكاتبة هذا المعتقد من خلال النص الروائي، فيُعتقد فيضان النهر هو من فعل (عبد الشط) الذي يضرب بعصاه النهر فجعله يفيض ويسقطها للحي.

وكذلك وردت في رواية (ريام وكفى) المعتقدات المرتبطة بالكائنات الفوق الطبيعة وهي الروح فهي تُعد من الكائنات فوق الطبيعة " **الأشباح موجودة وتعيش في كل زمان ومكان وملعون من لا يصدّقها، ثم التفتت نحوي وسألتني: هل رأيتِ الشبح على شكل إنسان أم حيوان؟ قلت : إنسان، قالت وهي تسقط حبات مسبحتها: إذن فهو روح أحد المتوفين من أهلنا**" [٢] يشير النص إلى كائن له مكانة كبيرة في المعتقدات الشعبية وهو الشبح أو (الروح) فلو رجعنا إلى الحقيقة فإنّ الأرواح أو الأشباح لا وجود لها في عالمنا الواقعي الملموس فنحن البشر بطبيعتنا لا نستطيع رؤية الأشباح والأرواح وكلَّ ما نسمع عنه هو مجرد معتقدات وخرافات يألفها الناس من أجل رغبات في أنفسهم، ففي رواية (ريام وكفى) نجد أنّ (ريام) اعتقدت برؤية شبح أو شبه لها ذلك، لكن ما نجده في حديث الجدة (مسعودة) هو إيمانها بوجود هذه الكائنات، فهي تسأل هل رأيته على شكل إنسان أم حيوان؟ هنا السؤال جاء ليبيّن للقارئ أنّ الجدة تعلم على أي هيئة سيظهر الشبح، وهذا دليل على قوة إيمانها بهذا الكائن وبقدراته على تغيير شكله، فيظهر على شكل إنسان أو حيوان، لكنّ الجواب كان على شكل إنسان، فذهب الاعتقاد بأنه روح احد المتوفيين من أهل ساكني البيت أو أقاربهم، فهو يطوف

(١) مطر الله هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠٠٨: ٨٩ .
(٢) ريام وكفى، هدية حسين :١٤.

في البيت في الليل، فالمعتقد الشعبي يؤمن بوجود الأرواح والاشباح وظهورها بأشكال مختلفة للبشر.

هـ- المعتقدات الخرافية الأخرى

و هي كلُّ المعتقدات المتعلقة باللون، والخرز ، وممارسات خرافية شعبية، تتناولها هدية حسين في نصوصٍ متفرقة من رواياتها، فمثلاً جاء في رواية (درب الصد) "**اي صحيح مجربة يقولون إنّ اللون الأزرق هو الذي يصد الحسد**" [١]، في النص معتقد خرافي وهو أنّ اللون الأزرق كما تقول (حليمة الخبازة) يصدُّ الحسد، وهذا معتقد خرافي شعبي فليس هناك ما يثبت أنَّ اللون الأزرق يبعد الحسد، و(حليمة الخبازة) علّقت هذا اللون على باب دارها لاعتقادها بأنه يبعد الحسد والعين عنها وعن إبنها (سعدون)، فاللون الأزرق في المعتقدات الشعبية يشتت انتباه الحاسد ويصرفه عن التركيز للنعمة الموجودة أمامه من ملابس جديدة أو وجه جميل... الخ من النِعم، و(حليمة الخبازة) وضعت اللون الأزرق لباب دارها لتبعد الحاسد للنظر إلى بيتها فيصيبها بالحسد.

فاللون الأزرق في المعتقدات الشعبية له خارقة لإبعاد الحاسدين، فنجد أنهم يربطون في معصم المواليد الجدد خرقة زرقاء أو شريط لونٌ أزرق لإبعاد نظر الحاسدين عنه، فهذه كلّها معتقدات شعبية نعيشها إلى يومنا هذا.

وهناك معتقدات خرافية أخرى ترتبط بالممارسات الشعبية، وردت في رواية(أيام الزهللة) "**وما إن غادرت القافلة بسيارة كبيرة حتى رش البعض الماء من الدلاء والقدور داعين لهم بالحج المبرور والسعي المشكور وبسلامة العودة**" [٢]، نجد في هذا النص معتقدات خرافية التي ترتبط بالممارسات الشعبية في مراسم التوديع فعندما يذهب أحدٌ ما إلى مكان بعيد يرشون الماء بعد مغادرته لكي يعود مرة ثانية، فعندما غادروا أصحاب (مدينة النور) إلى الحج رشوا خلفهم الماء لكي يعودوا بسلامة، فرشّ الماء بالدلاء بعد سير المسافر هو معتقد خرافي شعبي الغاية منها هو رجوع المسافر سالماً وغانماً، فالماء كما هو معروف طاهر، فيستخدمه الناس ليؤمّن طريق المسافر من الشرور والعوائق، ويسهّل طريق الذهاب والإياب.

(١) درب الصد، هدية حسين :١٣٤

(٢) ايام الزهللة، هدية حسين :٨٨

وكذلك جاء في رواية (درب الصد) "**حلوة هذي ام سبع عيون منين اشتريتيها– من السوق العربي – صحيح تطرد الحساد –اي صحيح**"[1] ، أم سبع عيون كما هي معروفة في المعتقدات الشعبية فهي تطرد العين والحسد وتطرد الحسّاد ،هكذا ردت (حليمة الخبازة) لإحدى زبوناتها فهي قد وضعت أمّ سبع عيون على بابها خوفاً من الحاسدين، وسُميت بهذا الإسم لأنّ فيها سبع ثقوب ويكون باللون الأزرق ،فالخرزة الزرقاء لها أهمية كبيرة في المعتقدات الشعبية فيقول عبد الحكيم خليل في كتابه (دراسات في المعتقدات الشعبية) :" و الاعتقاد بقدرات الخرز استأثر باهتمام كبير في حياة الناس، فقد استخدمه الناس في الزخرفة الشعبية، سواء للتجمل به كلبس العقود وتزيين الملابس وبعض الأدوات والحاجات، و استخدم في بعض الصناعات اليدوية الشعبية، و استخدم بعضه في معالجة الأمراض واستخدام لأمور الحب والبخت"[2]، فالخرز له أهمية كبيرة في المعتقدات الشعبية، فيعتمدون عليه عند القيام بأي عمل مهم، فهم يعتقدون أنه يجلب الحظ الجيد والخير الكثير ويدفع عنهم الشرور.

(١) درب الصد، هدية حسين ، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، ط١، بغداد– صرافية، ٢٠٢١: ١٣٤.

(٢) دراسات في المعتقدات الشعبية، عبد الحكيم خليل:١٢٨–١٢٩.

الخاتمـــة

١. وظّفت هدية حسين المعتقدات الشعبية في أغلب رواياتها.
٢. إنّ توظيف المعتقدات الشعبية في روايات هدية حسين أضاف السّمة المحلية والشعبية على شخصيّاتها
٣. وظّفت الكاتبة المعتقدات الشعبية في رواياتها جعلت رواياتها تنتمي إلى المجتمع الشرقي والجذور المحلية العراقية.
٤. وظّفت الروائية المعتقدات الشعبية بكل أنواعها وتفرعاتها.
٥. المعتقدات الشعبية جزء من حياة الناس ولا يمكن التخلي عنه بسهولة، هذا ما أوصلته الكاتبة من خلال رواياتها.

ثبت المصادر

- أثر المعتقدات الشعبية في سلوك الإنسان الجزائري المعاصر دراسة ميدانية. ميدانية لعينة من المثقفين، اطروحة دكتوراه، بن الشيخ عبد الحميد، إشراف خليفة بوزبرة، جامعة الجزائر ابو قاسم عبد الله، ، ٢٠١٤-٢٠١٥.
- أن تخاف، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٢.
- بنت الخان، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠٠١.
- الخرافة والشعوذة بين الإسلام والمجتمع، مجلة (هدى الإسلام)، ارنية فريحات، مج٤٨، عدد٤، ٢٠٠٤.
- دراسات في المعتقد الشعبي، عبد الحكيم خليل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهر، ٢٠١٣.
- الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ،محمد الجوهري، دار الكتاب للتوزيع، ط١، القاهرة ، ١٩٧٨.
- درب الصد، هدية حسين ، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، ط١، بغداد- صرافية، ٢٠٢١.
- دين الإنسان: فراس السواح، منشوارت دار علاء الدين،ط١، دمشق ط٤، ٢٠٠٢.
- ريام وكفى هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠١٤.
- سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي : عبد الرحمن عيسوي، عيسوي، منشأة المعارف، ط١، الإسكندرية، ١٩٨٩.
- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية: لجنة التأليف والترجمة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢ .
- ليل صاخب جداً ، هدية حسين، دار الذاكرة للنشر والتوزيع،ط١، بغداد- الصرافية، ٢٠١٩.
- ما بعد الحب، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٣.
- ما سيأتي، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠١٧.
- مديح الدراويش : يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، د.ت.
- مطر الله هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
- المعتقدات الشعبية في التراث العربي، محمد توفيق السهلي وحسن الباش، دار جليل، د.ت.
- المعتقدات الشعبية في رواية (الجازية والدراويش) لعبد الحميد هدوقة: ذيب حنان، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي، كلية الآداب واللغة، قسم اللغة والأدب، ٢٠١٤-٢٠١٥.

❖ موقع إلكتروني،www.hafryat.com، خالد بشير،٢/١/١٩،تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٣/٧
موقع إلكتروني www.sotor.com : مفهوم المعتقدات الدينية، محمد شودب،٢٨ مارس، ٢٠١٩،تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٦/٦ يوم الأحد.
❖ نساء العتبات هدية حسين، فضاءات للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، ٢٠١٠ .